

المستطرف في كل فن مستظرف

فقال أحمد متع الله الإسلام وأهله بك يا أمير المؤمنين فإنك كما قال النميري لأبيك الرشيد
رحمة الله تعالى عليه .

(إن المكارم والمعروف أودية ... أحلك الله منها حيث تجتمع) .

(من لم يكن بأمين الله معتصما ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع) .

وقيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بينما هو ذات يوم جالس في داره إذ جاءته خادمة له بسفود عليه شواء حار فنزعت السفود من اللحم وألقته خلف ظهرها فوقع على ابن له فقتله لوقته فدهشت الجارية فقال لا روع عليك أنت حرة لوجه الله تعالى وكان ابن عمر إذا رأى أحدا من عبده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراعاة له فكان يعتقهم فقليل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له وروي أن أبا عثمان الزاهد اجتاز ببعض الشوارع في وقت الهجرة فألقي عليه من فوق سطح طست رماد فتغير أصحابه وبسطوا السنتهم في الملقى للرماد فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا فإن من استحق أن يصب عليه النار فصولح بالرماد لم يجر له أن يغضب وقيل لإبراهيم بن أدهم تغمدته الله تعالى برحمته هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين إحداهما إنني كنت قاعدا ذات يوم فجاء إنسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجاء إنسان فصفعني وروي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فرآه مضطجعا فقال أما تسمع يا غلام قال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك فتكاسلت فقال اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .

وحكى أن أبا عثمان الحيري دعاه إنسان إلى ضيافة فلما وافي باب الدار قال له الرجل

يا أستاذ ليس لي وجه في دخولك فانصرف